التحفـــيز في السنة النبوية " دراسة تطبيقية "

Motivation in the Prophet's Sunnah "An Applied Study"

أ.د سعد بن علي الشهراني *
جامعة أم القرى - السعودية

Prof. Dr. Saad bin Ali Al-Shahrani
Umm Al-Qura University - Saudi Arabia

البريد الإلكتروني: samshahrani@uqu.edu.sa

تاريخ الارسال: 2021/12/14
تاريخ القبول: 2021 /12/22
تاريخ النشر: 2021 /12/30
◆◆◆◆◆
الكلمات المفتاحية:
التحفيز؛ التميز؛ رؤية إسلامية، السنة النبوية؛ القدوة.

الملخص: (لا يتجاوز 10 اسطر)

يبرز هذا البحث اكتناز السنة النبوية بالمضامين والمفاهيم والآليات التي يمكن بها إعادة فتح كنوزها. وهو من التجديد في عرضها، والإبداع في إبراز الرسالة المحمدية. فإن العالم في حاجة ماسة إلى هذه السنة، وفي حاجة إلى الباحثين الجادين الذين يعكفون على هذه السنة ليستخرجوا منها الدرر ويقدموها للعالم باللغة التي يفهمها.

وهذه الأبحاث ومثيلاتها تزيد من إيمان المؤمن بصدق وكمال وجمال الرسالة المحمدية وتجعل فؤاده يخفق بحب هذا النبي ﷺ الذي لم يترك خيراً إلا ودل الأمة عليه.

* المؤلف المرسل

المنارة للاستشارات
ww

***Abstract* : (not more than 10 Lines)**

This research highlights the hoarding of the Prophetic Sunnah with contents, concepts and mechanisms by which its treasures can be reopened. It is a renewal in its presentation, and creativity in highlighting the message of Muhammadiyah. The world is in dire need of this Sunnah, and in need of serious researchers who work on this Sunnah to extract pearls from it and present them to the world in the language that they understand.

These and similar researches increase the believer's belief in the sincerity, perfection and beauty of the Muhammadan message and make his heart flutter with the love of this Prophet, may God bless him and grant him peace, who guided us to all good.

Article info

Received ***14/12/2021***
Accepted ***22/12/2021***
Publication ***30/12//2021***

♦♦♦♦♦

Keywords:

Motivation; excellence; An Islamic view, the Sunnah of the Prophet; Role models.

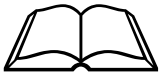

المنارة للاستشارات
ww

1. المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين ،.. أما بعد:

فلا ريب أن السنة النبوية كانت ولا تزال منهلاً ثرياً من مناهل المعرفة، ولا تزال حافلة بالكنوز التي تنتظر من يخرجها إلى العالم المتعطش لنور الهداية، والظامئ لموارد السكينة والسعادة، وما مات رسول الله ﷺحتى أكمل الله به الدين وأتم علينا النعمة فكانت شريعته وهديه صالحا لكل زمان ومكان، ولكن يأت الخلل من تطبيقاتنا نحن المسلمين لهذا الدين وفهمنا له .

وإن الحاجة ملحة إلى تنزيل ما جاء به الرسول ﷺ على احتياجات ومقتضيات هذا العصر وبحث موضوعات جديدة عصرية أحسب أنه يعد من التجديد في عرض السنة النبوية، والإبداع في إبراز الرسالة المحمدية. فإن العالم في حاجة ماسة إلى هذه السنة، وفي حاجة إلى الباحثين الجادين الذين يعكفون على هذه السنة ليستخرجوا منها الدرر ويقدموها للعالم باللغة التي يفهمها كما أن هذه الموضوعات والأبحاث تزيد من إيمان المؤمن بصدق وكمال وجمال الرسالة المحمدية وتجعل فؤاده يخفق بحب هذا النبي الذي لم يترك خيراً إلا ودل الأمة عليه.

كما أنها تؤكد وتدلل على روعة وتميز هذه الحضارة الإسلامية والتي غيرت مسيرة هذا التاريخ .

ولهذا أحببت أن أدلي بدلوي في موضوع بعنوان : (التحفيز في السنة النبوية دراسة تطبيقية)

وقد بحثت في السنة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام منقباً عن صور التحفيز الصانع للتميز، وبحثت ابتداءً عن دراسات تصب في مصب بحثي هذا، وكان أبرز ما وقعت عليه بحثان طيبان نافعان هما:

- تميز الأمة الإسلامية، مع دراسة نقدية لموقف المستشرقين منه، وهو رسالة علمية للدكتور إسحاق بن عبدالله السعدي، طبعتها جامعة الإمام محمد بن سعود عام 1426 – 2005، وقد تناولت هذه الرسالة العلمية موضوع تميز المسلمين وحرص النبي ﷺ على إبراز الشخصية المستقلة للأمة الإسلامية، وناقشت عددا من القضايا الفكرية ذات الصلة بالموضوع.

- روعة التحفيز، عصرية، تبرز اكتناز السنة النبوية بالمضامين والمفاهيم والآليات التي يمكن بها إعادة فتح كنوز السنة النبوية. وهذا من التجديد في عرض السنة النبوية، والإبداع في إبراز الرسالة المحمدية. فإن العالم في حاجة ماسة إلى هذه السنة، وفي حاجة إلى الباحثين الجادين الذين يعكفون على هذه السنة ليستخرجوا منها الدرر ويقدموها للعالم باللغة التي يفهمها.

المنارة للاستشارات
ww

وهذه الأبحاث ومثيلاتها تزيد من إيمان المؤمن بصدق وكمال وجمال الرسالة المحمدية وتجعل فؤاده يخفق بحب هذا النبي الذي لم يترك خيراً إلا ودل الأمة عليه.

أما الكتب المترجمة التي تتناول التحفيز باعتباره وسيلة لرفع منسوب أرباح الشركات فهي كثيرة وليست لها صلة بموضوع البحث.

وأما الجديد الذي أضافته هذه الدراسة إلى الدراسات السابقة، فهو دمج قضية التميز مع التحفيز في بوتقة واحدة ومن رؤية إسلامية تعتمد السنة النبوية مرجعاً أساسياً، والتدثر فيما ورد من نصوص السنة الثابتة واستخراج الخلاصة منها، وهو ما لم أجده في دراسة سابقة.

وقد قسمت البحث على النحو التالي:

– **المطلب الأول:** تعريف مفردات العنوان والألفاظ ذات الصلة. وقد قمت بتعريفها لغويا (بالرجوع إلى المعاجم اللغوية)، واصطلاحياً باجتهاد شخصي قائم على تصور الموضوع من خلال نصوص السنة.

– **المطلب الثاني:** أقسام التحفيز، وهي الحافز الداخلي والخارجي، مع ربطها بالأدلة الشرعية من القرآن والسنة.

– **المطلب الثالث:** النصوص الشرعية الدالة على التحفيز.

– **المطلب الرابع:** أهمية التحفيز في صناعة التميز، على مستوى الأمة وعلى مستوى الفرد المسلم.

– **المطلب الخامس:** مجالات التحفيز في السنة النبوية باعتبار المخاطبين، وهو ينقسم إلى تحفيز عام موجه للكافة، وتحفيز خاص موجه لأفراد من الأمة أو جماعات محددة.

– **المطلب السادس:** وتناولت فيه الوسائل التي استخدمها النبي ﷺ في التحفيز الصانع للتميز.

– **المطلب السابع:** مجالات التميز التي يقصدها التحفيز النبوي، وقسمتها إلى أربعة أقسام بشواهدها من حياة النبي صلى الله عليه وسلم.

المنارة للاستشارات
ww

2. المطلب الأول: تعريف مفردات العنوان والألفاظ ذات الصلة:

1.2 المعنى اللغوي للتميز:

في لسان العرب: المَيْزُ: التمييز بين الأَشياء. تقول: مِزْتُ بعضه من بعض فأَنا أَمِيزُه مَيْزاً، وقد أَمازَ بعضَه من بعض، ومِزْتُ الشيءَ أَمِيزُه مَيْزاً: عزلته وفَرَزْتُه، وكذلك مَيَّزْتُه تمييزاً فانْمازَ. ابن سيده: مازَ الشيءَ مَيْزاً ومِيزَةً ومَيَّزَهُ: فصل بعضه من بعض.

وفي التنزيل العزيز: حتى يَميزَ الخَبِيثَ من الطَّيِّبِ، قرئ: يَميزَ من مازَ يَمِيزُ، وقرئ: يُمَيِّزُ من مَيَّزَ يُمَيِّزُ، وقد تَمَيَّزَ وامَّازَ واسْتَمازَ كله بمعنى، إلاَّ أَنهم إذا قالوا مِزْتُه فلم يَنْمَزْ لم يتكلموا بهما جميعاً إلا على هاتين الصيغتين، كما أَنهم إذا قالوا زِلْتُه فلم يَزُلْ لم يتكلموا به إلا على هاتين الصيغتين لا يقولون مَيَّزْته فلم يَتَمَيَّزْ ولا زَيَّلْتُه فلم يَتَزَيَّلْ؛ وهذا قول اللحياني.

وتَمَيَّزَ القومُ وامْتازوا: صاروا في ناحية.

وفي التنزيل العزيز: وامْتازوا اليومَ أَيُّها المُجْرِمُونَ؛ أَي تَمَيَّزوا، وقيل: أَي انْفَرِدُوا عن المؤمنين.

واسْتَمازَ عن الشيء: تباعد منه، وهو من ذلك.

وفي حديث إِبراهيم النخعي: اسْتَمازَ رجلٌ عن رجل به بَلاءٌ فابْتُلِيَ به أَي انفصل عنه وتباعد، وهو اسْتَفْعَلَ من المَيْزِ. ابن الأَعرابي: مازَ الرجلُ إِذا انتقل من مكان إِلى مكان.

ويقال: امْتاز القومُ إِذا تنحَّى عِصابَةٌ منهم ناحيةً، وكذلك اسْتَمازَ، قال الأَخطل: فإِن لا تُعَيِّرْها قريشٌ بِمَلْكِها، يكن عن قُرَيْشٍ مُسْتَمازٌ ومَرْحَلُ ويقال: امتازَ القومُ إِذا تميز بعضهم من بعض.

وفي الحديث: لا تَهْلِكُ أُمتي حتى يكون بينهم التَّمايُلُ والتَّمايُزُ أَي يتحزبون أَحزاباً ويتميز بعضهم من بعض ويقع التنازع. يقال: مِزْتُ الشيءَ من الشيءِ إِذا فَرَّقْتَ بينهما فانْمازَ وامْتازَ، ومَيَّزْتُه فَتَمَيَّزَ؛ ومنه الحديث: من مازَ أَذًى فالحسَنةُ بعشر أَمثالها أَي نَحَّاه وأَزاله؛ ومنه حديث ابن عمر: أَنه كان إِذا صلى يَنْمازُ عن مُصَلاَّه فيركع أَي يتحول عن مُقامه الذي صلى فيه.

وتَمَيَّزَ من الغَيْظِ: تَقَطَّع.

وفي التنزيل العزيز: تَكادُ تَمَيَّزُ من الغَيْظِ.

المنارة للاستشارات
ww

وفي معجم "الهادي إلى لغة العرب": تميز الشيء يتميز تميزاً: امتاز وبدا فضله عن غيره أو على مثله[1]

فمعاني التميز في اللغة، تدور حول الآتي: (الفرز والفصل بين الأشياء. الانفراد والاختلاف. التقطع والتشقق).

2.2 المعنى الاصطلاحي للتميز:

يمكن من خلال ملاحظة التعريف اللغوي أن نسك تعريفاً للتميز، بأنه: التفرد والتفوق الذي يجعل المرء مختلفاً عن الآخرين في قدراته وإنجازاته ومكانته.

ويمكن تعريفه بأنه: "مجموع المضامين والمظاهر التي تحدد ملامح شخصية ما أو تتصف به تلك الشخصية من صفات".[2]

3.2 المعنى اللغوي للتحفيز: في لسان العرب:

الحَفْزُ: حَثُّك الشيء من خلفه سَوْقاً وغير سوق، حَفَزَه يَحْفِزُه حَفْزاً؛ قال الأَعشى: لها فَخِذانِ يَحْفِزانِ مَحالَةً وَدَأْياً، كبُنْيان الصُّوى، مُتلاحِقا وفي حديث البُراقِ: وفي فخذيه جناحان يَحْفِزُ بهما رجليه.

وقوس حَفُوز: شديدة الحَفْز والدفع للسهم؛ عن أَبي حنيفة.

وحَفَزَه أَي دفعه من خلفه يَحْفِزُه حَفْزاً.

والليلُ يَحفِز النهارَ حَفْزاً: يَحُثُّه على الليل ويسوقه.

والحَفْزُ الحَثّ والإِعْجال.

والرجل يَحْتَفِزُ في جلوسه: يريد القيام والبطشَ بشيء. قال النضر: احْتَفَزَ استوى جالاً على وِرِكَيْه؛ وقال ابن الأَثير: قلق وشَخَص ضَجَراً، وقيل: استوى جالساً على ركبتيه كأَنه ينهض.

واحْتَفَزَ في مشيه: احْتَثَّ واجتهد؛ عن ابن الأَعرابي؛ وأَنشد: مُجَنّب مثل تَيْسِ الرَّبل مُحْتَفِز بالقُصْرَيَيْنِ، على أُولاهُ مَصْبُوب مُحْتَفِز أَي يجهد في مدّ يديه.

---

[1] حسن سعيد الكرمي، معجم الهادي إلى لغة العرب، مادة أمم.

[2] د. إسحاق السعدي، تميز الأمة الإسلامية، ص67.

المنارة للاستشارات
ww

وكل دَفْع حَفْز.

ويقال: حافَزْت الرجل إذا جاثيْتَه؛ وقال الشماخ: كما بادَرَ الخَصْمُ اللَّجُوجُ المُحافِزُ وقال الأَصمعي: معنى حافَزْته دَانَيْتُه.

وقال بعض الكلابين: الحَفْزُ تقارب النَّفَس في الصدر.

وفي الحديث عن عليّ، ﷺ: " إذا صلّى الرجلُ فَلْيُخَوّ، وإذا صلَّت المرأَة فَلْتَحْتَفِزْ؛ أَي تتضامَّ وتَجْتمع إذا جلست وإذا سجدت، ولا تُخَوِّي كما يُخَوِّي الرجلُ "[1].

فمعاني الحفز في اللغة كما رأينا تدور حول: (الحث. الدفع. الاستعجال. الاستعداد. التهيؤ والتجمع).

4.2 المعنى الاصطلاحي للتحفيز:

وبناءً على المعاني اللغوية السالفة الذكر، نستطيع أن نعرف التحفيز بأنه: **عمليةٌ موجهة للنفس، تدفعها وتحثها وتستعجلها وتدفعها للاستعداد واستجماع القوة من أجل فعل أمرٍ ما.**

ويمكن أن يقال: إن التحفيز هو **عبارة عن كل قول أو فعل أو إشارة تدفع الإنسان إلى سلوك أفضل أو تعمل على استمراره فيه.**

وثمة مفردات لغوية تقارب التحفيز، ويمكن العثور عليها حين البحث في المصادر الأصلية وفي الاستعمال العصري أيضاً، ومن تلك المفردات:

1- التحريض: وقد وردت هذه المفردة في القرآن الكريم، في قوله تعالى: ﴿فقاتل في سبيل الله لا تكلف إلا نفسك وحرض المؤمنين﴾ ...

2- الحث والحض: وهما بمعنى الاستعجال في طلب الشيء، وفي القرآن الكريم: ﴿ولا يحض على طعام المسكين﴾. [الماعون: 3].

3- التشجيع: يقال في اللغة: شجّع فلاناً على الشيء: أي قوى قلبه عليه وأكسبه الإقدام. وهو يؤدي كما هو واضح نفس ما يؤدي إليه التحفيز.

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، مادة (حفز) بتصرف.

المنارة للاستشارات
ww

3. المطلب الثاني: أقسام التحفيز:

ينقسم التحفيز إلى ثلاثة أقسام أساسية هي:

1.3 حافز حب البقاء :

وهو غريزة فطرية أودعها الله في بني البشر ليستقيم بها معاشهم ويعمر بها الكون. وهو قسمان أساسيان:

الأول: حافز حفظ الذات، وهذا الحافز يدفع المرء إلى طلب أشياء معينة: كتناول الطعام، والنكاح، كما يدفعه إلى الهرب من أشياء أخرى؛ كالنار والموت، والمرض، ونحو ذلك.

وقد أشار النبي ﷺ إلى هذا الحافز في حديث: "ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الإيمان . من كان الله ورسوله أحب إليه مما سواهما . وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله . وأن يكره أن يعود في الكفر بعد أن أنقذه الله منه ، كما يكره أن يقذف في النار"[1]

فجعل النبي ﷺ من علامات الإيمان: أن يكون الحافز الدافع للهرب من الكفر، مثل الدافع للهرب من الموت حرقاً بالنار. وفي هذا التشبيه النبوي البليغ إشارة إلى ما يمكن للإيمان أن يبلغه حين تتساوى المخاوف المعنوية مع المخاوف الحسية، ويصبح الخوف على حياة القلب مثل الخوف على حياة البدن.

والثاني: حافز حفظ النوع: وهو غريزة الجنس التي تدفع الإنسان إلى طلب النسل.

2.3 الحافز الداخلي:

وهو وجود الدافعية من ذات الإنسان لفعل معين، وقد أشارت النصوص الشرعية إلى هذا الحافز الذي يضعه الله في النفوس كلها. قال سبحانه وتعالى: ﴿الذي قدّر فهدى﴾ أي: قدّر لكل حيوان ما يصلحه فهداه إليه[2]، ولكن هداية الإنسان أشمل لأنه مزود بالاختيار، قال تعالى: ﴿ونفس وما سواها، فألهمها فجورها وتقواها﴾ وقال عز وجل: ﴿وهديناه النجدين﴾، وقال:﴿ إنا هديناه السبيل إما شاكراً وإما كفورا﴾.

---

[1] القشيري، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم 43.

[2] النسفي، تفسير: (798/2)

المنارة للاستشارات
ww

وتبين النصوص الشرعية أن الإنسان يجد في نفسه حافزاً داخلياً يدفعه لفعل بعض الأمور واجتناب بعضها الآخر، كما في قوله تعالى: ﴿ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات﴾ وقوله: (قد علم كل أناس مشربهم﴾، وقوله: ﴿قل كل يعمل على شاكلته﴾. وقال عليه الصلاة والسلام: "اعملوا، فكل ميسر لما خلق له".[1]

مع إشارة هذه النصوص إلى قدرة الله سبحانه على تغيير هذا الحافز الداخلي ليكون دافعاً للإنسان في اتجاه دون اتجاه، وإشارتها إلى مسؤولية الإنسان عن تغذية وتقوية هذا الحافز، كما في قوله تعالى: ﴿فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى، وأما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى﴾. وقوله سبحانه وتعالى: ﴿واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه﴾، وقال عليه الصلاة والسلام: "إن قلوب بني آدم كلها بين إصبعين من أصابع الرحمن . كقلب واحد . يصرفه حيث يشاء" . ثم قال رسول الله ﷺ : "للهم مصرف القلوب ! صرف قلوبنا على طاعتك"[2]

ومن جميل ما يذكر أن عبدالله بن عبدالعزيز العمري العابد، كتب إلى الإمام مالك يحضه إلى الانفراد والعمل، ويرغب به عن الاجتماع إليه في العلم، فكتب إليه مالك: إن الله عز وجل قسم الأعمال كما قسم الأرزاق، فرب رجل فتح له في الصلاة ولم يفتح له في الصوم، وآخر فتح له في الصدقة ولم يفتح له في الصيام، وآخر فتح له في الجهاد ولم يفتح له في الصلاة، ونشرُ العلم وتعليمه من أفضل أعمال البر، وقد رضيت بما فتح الله لي فيه من ذلك، وما أظن ما أنا فيه بدون ما أنت فيه، وأرجو أن يكون كلانا على خير، ويجب على كل واحد منا أن يرضى بما قسم له، والسلام.[3]

3.3 الحافز الخارجي:

ويكون بإحدى وسيلتين: الترغيب أو الترهيب، وهذا الحافز الخارجي هو الذي بعث الله سبحانه وتعالى به الرسل وأنزل به الكتب، فالنفوس لا يحركها شيءٌ كما يحركها الرجاء والخوف، أو الرغب والرهب، فالرجاء والرغبة دافعان للنفوس إلى الأمام، والخوف والرهبة كابحان لها ومانعان. وقد بعث

---

[1] الجعفي؛ محمد بن إسماعيل البخاري، الجامع الصحيح 7112.

[2] مسلم 2654

[3] ابن عبد البر، التمهيد 185/7

المنارة للاستشارات
ww

الله الرسل ﴿ مبشرين ومنذرين﴾، وقال لنبينا محمد عليه الصلاة والسلام: ﴿وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيراً ونذيرا﴾.

وبهذه النصوص يتبين لنا أن التحفيز من صميم عمل الأنبياء، وهو على هذا من عمل النبي المصطفى عليه أفضل الصلاة والسلام.

وسيطول المقام بنا لو أردنا أن نستقصي انطباق اسم "التحفيز" على مجمل حياة النبي الدعوية وما ورد إلينا من أقواله وأفعاله وأوامره ونواهيه وترغيبه وترهيبه...إلخ، فكل مواعظه ﷺ وما ورد في حديثه من ذكر الجنة والنار وسير السابقين من القدوات ومن غيرهم، وكل ما رغّب في ثوابه أو حذر من مغبته من فعل من الأفعال فهو من التحفيز، الذي هو دفع النفوس إلى الخير.

ومن المعلوم أن التربية ليست أكثر من تقويم النفوس وتعويدها الخير ودفعها إليه وكفها عن السوء وزجرها عنه وتبغيضه إليها، وهذا هو عمل النبي صلى الله عليه وسلم، وصلته بالتحفيز لا تنكر. ولو استقصينا في هذا المجال لاحتجنا إلى مجلدات عدة لا نحصي فيها ولا نستقصي بل نشير مجرد إشارات.

والمقصود من هذا البحث هو: دراسة جانب منهج النبي ﷺ في صناعة التميز من خلال التحفيز.

4. المطلب الثالث: النصوص الدالة على التحفيز في القرآن والسنة:

أصل التحفيز وارد في القرآن والسنة من خلال أربع أدوات أساسية، هي: الأمر، والنهي، والثناء، والذم، وتفصيل ذلك على النحو الآتي:

1.4 الأمر بالعمل إن كان خيراً: ومثاله : قول الله تعالى : ﴿ وسارعوا إلى معفرة من ربكم ﴾ [آل عمران: 123]، وقوله:﴿ إن تبدوا الصدقات فنعما هي ...﴾ [البقرة: 271]، وقوله:﴿ ...فانفروا ثبات أو انفروا جميعا ﴾ [النساء: 71]، وقول النبي ﷺ « احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز » الحديث رواه مسلم، وإلى غيرها من النصوص الشرعية .

2.4 النهي عن العمل إن كان شراً: وقوله تعالى : ﴿... لا يسخر قوم من قوم ...﴾ [الحجرات:11]، وقوله:﴿ ... ولا يغتب بعضكم بعضا ﴾ [الحجرات :12].

3.4 الثناء على فاعل الخير: ومثاله قوله تعالى : ﴿ ... نعم العبد إنه أواب ﴾[ص :40]، وقوله: ﴿ وإن له عندنا لزلفى وحسن مآب ﴾ [ص:30] . وقوله عليه الصلاة والسلام : « نعم العبد عبد الله لو كان يقوم الليل » رواه البخاري ، والآيات والأحاديث في ذلك عديدة ."قد أفلح من أسلم ورزق كفافا.."

المنارة للاستشارات
ww

وقد يكون الثناء عاماً، كقوله عليه الصلاة والسلام: " قد أفلحَ من أسلمَ ، ورُزِقَ كفافًا ، وقنَّعَه اللهُ بما آتاهُ"[1] ، كما يكون الثناء خاصاً يتوجه إلى فردٍ أو جماعة على خصلة من الخصال الحميدة. كقوله عليه الصلاة والسلام: "إن الأشعريين إذا أرملوا في الغزو ، أو قل طعام عيالهم بالمدينة ، جمعوا ما كان عندهم في ثوب واحد ، ثم اقتسموه بينهم في إناء واحد بالسوية ، فهم مني وأنا منهم"[2]

ومن ذلك قوله ﷺ لأشجّ عبْدِ القيسِ : إن فيكَ خصلتينِ يحبهُما اللهُ : الحلمُ والأناةُ[3]" وقوله عليه الصلاة والسلام يوم خيبر: "لأعطين هذه الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه، يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله" . قال: فبات الناس يدوكون ليلتهم أيهم يعطاها، فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله ﷺ كلهم يرجو أن يعطاها، فقال: "أين علي ابن أبي طالب"؟...[4]

4.4 ذم أهل الشر: وذم أهل الشر لون من التحفيز الذي يكبح المرء عن فعل ما لا يحسن ولا يجوز. ومن شواهده: سورة المسد، التي نزلت في ذم أبي لهب وامرأته أم جميل، ومن ذلك: الأحاديث التي لعن فيها رسول الله ﷺ من فعل شيئاً، أو قال عنه: هو في النار، ولهذا اللون من الذم شواهد كثيرة، لكن لن نطيل في جلبها لأن صلة الأقسام السابقة بموضوع البحث ألصق وأقوى، وهي بمساحة البحث أولى.

5. المطلب الرابع: أهمية التحفيز في صناعة التميز

1.5 في صناعة تميز الأمة المسلمة: لا يمكن الحديث عن أهمية التحفيز في صناعة التميز قبل الحديث عن التميز بوصفه سمة للأمة الإسلامية، جاء القرآن الكريم بوصفها وتحديد طرق الحفاظ عليها[5] ، ﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله﴾

---

(1) مسلم 1054
(2) البخاري 2486
(3) مسلم 17.
(4) البخاري 2410
(5) ينظر في هذا الموضوع للاستزادة: د. إسحاق السعدي، تميز الأمة الإسلامية.

المنارة للاستشارات
ww

ولذا كان النبي ﷺ حريصاً أشد الحرص على تميز المسلمين، أمة وأفراداً، وأن يكون للمسلمين هويتهم المتميزة التي تجعلهم مختلفين عن غيرهم، مستقلين في تصوراتهم وسلوكياتهم، وكان يوجه الكثير من التوجيهات التي تعد تحفيزاً للأمة على التميز، وصناعة من خلال الحث والتربية للتميز التام والكامل.

ولذا كان عليه الصلاة والسلام يحفز أصحابه على ترك ما لا يجمل مما تفعله الأمم السابقة لتوكيد معنى تميز الأمة الإسلامية عن غيرها من الأمم؛ فقد نهى النبي عليه الصلاة والسلام أصحابه عن الكلام في القدر، وعلل النهي بقوله: "ما لكم تضربون كتاب الله بعضه ببعض؟ بهذا هلك من كان قبلكم"[1].

وكان عليه الصلاة والسلام يحث أمته على فعل بعض الأمور مما يدخل في باب العبادات أو العادات والمعاملات، حرصاً على تأكيد معنى التميز الذي يجب أن يتصف به المسلمون مقارنة بغيرهم. فقد نهى النبي ﷺ أصحابه عن القيام في الصلاة إذا صلى الإمام جالساً، وقال لهم: "إن كدتم آنفاً لتفعلن فعل فارس والروم، إذا صلى الإمام جالساً فصلوا جلوساً، وإذا صلى الإمام قائماً فصلوا قياماً، ولا تفعلوا كما يفعل أهل فارس والروم بعظمائها"[2].

وحث النبي ﷺ الأمة على التعجيل بالفطر، لا لشيء إلا لأن اليهود يؤخرونه، وتميز المسلمين ومخالفتهم لليهود أمر مقصود ومطلوب، ولذا جاء في الحديث الصحيح: "لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر، عجلوا الفطر فإن اليهود يؤخرون"[3].

2.5 في صناعة تميز الفرد المسلم: غير خاف إن الله سبحانه كرّم الإنسان المسلم، وأن إيمان الإنسان بالله سبحانه يجعله في مرتبة لا يبلغها الكافر بالله سبحانه، وهذا معنى أكدته الآيات القرآنية المتتابعة: ﴿أفنجعل المسلمين كالمجرمين﴾، ﴿أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم، ساء ما يحكمون﴾. ولكن المؤمنين رغم تميزهم جميعاً

---

[1] رواه أحمد، المسند (187)، وابن ماجة، السنن (85/10)، وقال: إسناده صحيح ورجاله ثقات.
[2] مسلم (413/19).
[3] ابن ماجة (1698) وقال: إسناده صحيح على شرط الشيخين.

المنارة للاستشارات
ww

بالإيمان يتفاوتون في درجات تميزهم: ﴿انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض، وللآخرة اكبر درجات وأكبر تفضيلا﴾.

وكلما زاد تميز الإنسان كان أقرب إلى الله تعالى وأحب إليه. فـ"المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير". و"خيركم من طال عمره وحسن عمله"، و"إن الله ليرضى من عبده أن يأكل الأكلة فيحمده عليها وأن يشرب الشربة فيحمده عليها"، و"خير الناس أنفعهم للناس"... إلى غير ذلك من الأحاديث الكثيرة.

3.5 منشأ أهمية التحفيز: تكمن أهمية التحفيز بشكل عام في قدرته على استثارة قدرات الإنسان ليقدم أفضل ما يمكنه تقديمه، ويفعل أحسن ما يستطيع فعله، وهذا هو جوهر التميز، إذ المتميز هو الذي يجتمع فيه ما يتفرق في غيره من الإرادة والعزيمة والإنجاز، ولا يتم هذا إلا بأن يعمل المرء أكثر مما يعمل الآخرون، وأن يجد ما يحركه ويدفعه إلى تجاوز سقف المألوف والمعتاد، وفي التراث الأدبي بيت شهير يعبر عن هذا المعنى وهو قول الشاعر:

لولا المشقة ساد الناس كلهم *** الجود يفقر والإقدام قتال

كما أن تحفيز الآخرين إلى الخير بعد بذل ما في الوسع، بابٌ إلى مدد الله سبحانه وتعالى وعونه، وهذا ما يفهم من قول تعالى: ﴿فقاتل في سبيل الله لا تكلف إلا نفسك وحرض المؤمنين عسى الله أن يكف بأس الذين كفروا والله أشد بأسا وأشد تنكيلا﴾. وفي الحديث القدسي: «أَنفق؛ أُنفق عليك».[1]

ولولا ما يمتاز به التحفيز من أهمية بالغة لما حفلت آيات القرآن الكريم وأحاديث المصطفى عليه أفضل الصلاة والتسليم بعشرات المحفزات التي تدفع المؤمن إلى العمل وتستخرج طاقته لفعله. وأعظمه التحفيز بحب الله ورضوانه، كنحو قول الله سبحانه: ﴿إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين﴾، وقوله: ﴿قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم﴾، وقوله: ﴿والله يحب الصابرين﴾، وحين تأتي الآيات، وهذا الرضوان هو أكبر حافز يتلقاه المؤمن، ويسعى إلى نيله وجني ثماره، فهو أكبر من كل نعيم، حتى نعيم الجنة: ﴿ورضوان من الله أكبر﴾، وأحسن من كل جائزة حتى جائزة الجنة: ﴿للذين أحسنوا الحسنى وزيادة﴾.

---

[1] البخاري 7495

المنارة للاستشارات
ww

وأما أحاديث المصطفى صلى الله عليه وسلم، التي تحفز على فعل الخير وتدعو إليه، فهي كثيرة جداً، وهذا البحث محاولة متواضعة للتعرف على بعض مفاتح التحفيز، والوسائل النبوية في استعماله..

6. المطلب الخامس: مجالات التحفيز في السنة النبوية باعتبار المخاطبين:

1.6 التحفيز العام:

وهو التحفيز الموجه لجميع المخاطبين دون قصد أحد بعينه، وأمثلة هذا النوع من التحفيز كثيرة، نجتزئ من قلادتها ما يحيط بالعنق ويدل على المقصود:

أولاً: الصدقة والإنفاق: مارس النبي ﷺ فن صناعة التميز من خلال التحفيز في مجال الصدقة في مواطن عديدة، وكان عليه الصلاة والسلام موفقاً كل التوفيق في ذلك.

ومن ذلك قوله عليه الصلاة والسلام: "مثلُ البخيلِ والمنفقِ، كمثل رجلين، عليهما جُبَّتانِ من حديدٍ، من ثديهما إلى تراقيهما، فأما المنفقُ : فلا ينفق إلا سبغتْ، أو وفرت على جلدِه، حتى تخفي بنانَه، وتعفو أثرَه . وأما البخيلُ : فلا يريد أن ينفق شيئًا إلا لزقتْ كلُّ حلقةٍ مكانها، فهو يوسعها ولا تتسع"[1]

ومن النماذج المشرقة التي لا يمكن تجاوزها، موقف المسلمين يوم تجهيز جيش العسرة، فقد وقف النبي ﷺ يحث المؤمنين على الصدقة، ولم تلبث النفوس أن انطلقت وجادت بما تملك، وقد قال عثمان رضي الله عنه في آخر عمره: أَنْشُدُكُمْ باللهِ ، ولا أَنْشُدُ إلا أصحابَ النبيِّ ﷺ، ألستم تعلمونَ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : "من حفرَ رومةَ فلهُ الجنةُ" . فحفرتها ، ألستم تعلمونَ أنَّهُ قال : "من جهزَ جيشَ العسرةِ فلهُ الجنةُ" . فجهزتُهُ ، قال : فصدَّقوهُ بما قال [2]

ثانياً: الصلاة: من خلال البحث في السنة النبوية نجد أن النبي ﷺ حفز المؤمنين على أداء الصلاة، ومن أحاديثه في ذلك قوله: أرأيتم لو أن نهرا بباب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات .

---

[1] البخاري 1443

[2] البخاري 2778

المنارة للاستشارات
ww

هل يبقى من درنه شيء ؟ قالوا : لا يبقى من درنه شيء . قال فذلك مثل الصلوات الخمس . يمحو الله بهن الخطايا.[1]

وفي الحث على أداء الصلاة جماعة، يقول عليه الصلاة والسلام: "من غدا إلى المسجد أو راح . أعد الله له في الجنة نزلا . كلما غدا أو راح"[2]

وبشأن انتظار الصلاة تأتي العبارة التحفيزية: "إن الناسَ قد صلَّوا ورقَدوا، وإنكم لن تَزالوا في صلاةٍ ما انتظرْتُم الصلاةَ"[3] كما يأتي الحديث الآخر بشأن إدراك تكبيرة الإحرام: " من صلى لله أربعين يوما في جماعة يدرك التكبيرة الأولى كتب له براءتان: براءة من النار وبراءة من النفاق"[4]

ثالثاً: الجهاد في سبيل الله:

إنفاذاً لأمر الله سبحانه لرسوله الكريم: ﴿فقاتل في سبيل الله لا تكلف إلا نفسك وحرض المؤمنين﴾ كان النبي عليه الصلاة والسلام يعمل جاهداً لتحريض المؤمنين على القتال في سبيل الله، كما كان شأنه في غزوة بدر، فقد وقف النبي ﷺ مبشرا أصحابه بالنصر، يشير إلى مصارع القوم، وحثهم على القتال مقبلين غير مدبرين وذكرهم بأجر الشهادة في سبيل الله. وهذا جانب من قصة التحفيز كما يرويه أنس بن مالك رضي الله عنه:

بعث رسول الله ﷺ بسيسة ، عينا ينظر ما صنعت عير أبي سفيان . فجاء وما في البيت أحد غيري وغير رسول الله ﷺ "قال : لا أدري ما استثنى بعض نسائه "قال : فحدثه الحديث . قال : فخرج رسول الله ﷺ فتكلم . فقال: "إن لنا طلبة . فمن كان ظهره حاضرا فليركب معنا"، فجعل رجال يستأذنونه في ظهرانهم في علو المدينة . فقال "لا . إلا من كان ظهره حاضرا" فانطلق رسول الله ﷺ وأصحابه حتى سبقوا المشركين إلى بدر، وجاء المشركون . فقال رسول الله ﷺ "لا يقدمن أحد منكم إلى شيء حتى أكون أنا دونه" فدنا المشركون . فقال رسول الله ﷺ "قوموا إلى جنة عرضها السماوات

---

[1] مسلم 667

[2] مسلم 669

[3] البخاري 600

[4] المنذري، الترغيب والترهيب، ورجاله ثقات.

المنارة للاستشارات
ww

والأرض"، قال : يقول عمير بن الحمام الأنصاري : يا رسول الله ! جنة عرضها السماوات والأرض ؟ قال "نعم"

قال : بخ بخ . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما يحملك على قولك بخ بخ؟" قال : لا . والله ! يا رسول الله ! إلا رجاءة أن أكون من أهلها . قال: "فإنك من أهلها" فأخرج تمرات من قرنه . فجعل يأكل منهن . ثم قال : لئن أنا حييت حتى آكل تمراتي هذه ، إنها لحياة طويلة . قال فرمى بما كان معه من التمر . ثم قاتل حتى قتل.[1]

2.6 التحفيز الخاص:

تقتضي بعض المواقف أن يوجه النبي ﷺ خطابه التحفيزي إلى شخص بعينه أو إلى مجموعة بعينها، فطبيعة العمل التربوي أنه عمل تتعاضد وتتكاتف فيه المؤثرات على النفس المتلقية للتوجيه، فيكون هناك خطاب عام، ويكون خطاب خاص يرسخ بعض المعاني ويؤكدها، ويفصل بعض ما أجمله الخطاب العام، ونشير إلى هذا الخطاب ببعض الأمثلة من السنة النبوية:

ومنها وصية النبي عليه الصلاة والسلام لعلي بن أبي طالب في خيبر، والتي حفزه فيها على القيام بدور الداعية قبل القيام بدور القائد العسكري، وذلك في قصة شائقة مليئة بالعبر، تدل على الأثر العظيم لكلمات النبي ﷺ على أصحابه المتعطشين إلى ما يصدر عنه من إشادة ومن ثناء، والراغبين في الفوز بمحبة الله ورسوله، لما تلقوه من التربية الإيمانية التي تجعلهم أحرص ما يكونون على الخير.

فقد قال النبي ﷺ "انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ، ثم ادعهم إلى الإسلام ، وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه ، فوالله لأن يهدي الله بك رجلا واحدا ، خير لك من أن يكون لك حمر النعم"[2]

وليس هذا بدعاً من شأن النبي صلى الله عليه وسلم، الذي أمره الله سبحانه أن يخاطب في الناس عاطفة حبهم لله سبحانه، لتكون محفزاً لهم على الاتباع: ﴿قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم﴾ [آل عمران 31]

---

[1] مسلم 1901

[2] البخاري 3701

المنارة للاستشارات
ww

وكان النبي ﷺ يحفز الجماعات على عمل الخيرات، وفي هذا التحفيز استثمار حسنٌ للانتماءات الطبيعية التي يشعر بها الأفراد تجاه جماعة معينة أو فئة معينة.

وفي سيرة النبي ﷺ أمثلة كثيرة لتحفيز جماعات بعينها إلى عمل شيء ما، من ذلك: أنه خلت البقاع حول المسجد [النبوي]. فأراد بنو سلمة أن ينتقلوا إلى قرب المسجد . فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فقال لهم إنه بلغني أنكم تريدون أن تنتقلوا قرب المسجد قالوا : نعم . يا رسول الله ! قد أردنا ذلك . فقال: « يا بني سلمة ! دياركم . تكتب آثاركم . دياركم . تكتب آثاركم»[1].

وفي الحديبية: كانت البيعة تحت الشجرة لوناً من التحفيز على الثبات وتوكيد العزيمة.

وفي غزوة حنين، حين فوجئ الجيش المسلم بالكمين، وانهزم المسلمون وولوا مدبرين، كان التحفيز على العودة مستنداً إلى استثمار الانتماء إلى بعض الفئات، ولنأخذ الموقف من أحد شهوده وهو العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه:

شهدت مع رسول الله ﷺ يوم حنين . فلزمت أنا وأبو سفيان بن الحارث بن عبدالمطلب رسول الله ﷺ فلم نفارقه . ورسول الله ﷺ على بغلة له ، بيضاء . أهداها له فروة بن نفاثة الجذامي . فلما التقى المسلمون والكفار ، ولى المسلمون مدبرين . فطفق رسول الله ﷺ يركض على بغلته قبل الكفار. قال عباس : وأنا آخذ بلجام بغلة رسول الله ﷺ أكفها إرادة أن لا تسرع . وأبو سفيان آخذ بركاب رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ «أي عباس ! ناد أصحاب السمرة » . فقال عباس « وكان رجلا صيتا » : فقلت بأعلى صوتي : أين أصحاب السمرة ؟ قال : فوالله ! لكأن عطفتهم ، حين سمعوا صوتي ، عطفة البقر على أولادها . فقالوا : يا لبيك ! يا لبيك ! قال : فاقتتلوا والكفار. والدعوة في الأنصار. يقولون : يا معشر الأنصار ! يا معشر الأنصار! قال : ثم قصرت الدعوة على بني الحارث بن الخزرج . فقالوا : يا بني الحارث بن الخزرج ! يا بني الحارث بن الخزرج ! فنظر رسول الله ﷺوهو على بغلته ، كالمتطاول عليها ، إلى قتالهم . فقال رسول الله ﷺ« هذا حين حمي الوطيس » . قال : ثم أخذ رسول الله ﷺحصيات فرمى بهن وجوه الكفار. ثم قال (انهزموا . ورب محمد ! » قال : فذهبت أنظر فإذا القتال على هيئته فيما أرى . قال : فوالله ! ما هو إلا أن رماهم بحصياته . فما زلت أرى حدهم كليلا وأمرهم مدبرا . وفي رواية : نحوه . غير أنه قال : فروة بن نعامة الجذامي . وقال « انهزموا . ورب الكعبة !

---

[1] مسلم 665

المنارة للاستشارات
ww

انهزموا . ورب الكعبة ! » وزاد في الحديث : حتى هزمهم الله . قال : وكأني أنظر إلى النبي ﷺيركض خلفهم على بغلته.[1]

وموقف آخر هو موقفه مع الأنصار في حنين. حين خاطب فيهم قلوبهم المؤمنة وحرك فيهم عاطفة الإيمان والرضى بالله ورسوله، فذهب ما في قلوبهم من الأسى على فوات الغنائم. كما في الصحيح: لما أفاء الله على رسوله ﷺيوم حنين ، قسم في الناس في المؤلفة قلوبهم ، ولم يعط الأنصار شيئا ، فكأنهم وجدوا إذ لم يصبهم ما أصاب الناس ، فخطبهم فقال : «يا معشر الأنصار ، ألم أجدكم ضلالا فهداكم الله بي ، وكنتم متفرقين فألفكم الله بي ، وكنتم عالة فأغناكم الله بي» . كلما قال شيئا قالوا : الله ورسوله أمن ، قال : «ما يمنعكم أن تجيبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم» . قال : كلما قال شيئا قالوا الله ورسوله أمن ، قال: «لو شئتم قلتم : جئتنا كذا وكذا ، أترضون أن يذهب الناس بالشاة والبعير ، وتذهبون بالنبي ﷺ إلى رحالكم ، لولا الهجرة لكنت امرءا من الأنصار ، ولو سلك الناس واديا وشعبا لسلكت وادي الأنصار وشعبها ، الأنصار شعار والناس دثار ، إنكم ستلقون بعدي أثرة ، فاصبروا حتى تلقوني على الحوض» .[2]

7. المطلب السادس: وسائل التحفيز:

تنوعت الوسائل التي اتخذها النبي صلى الله عليه وسلم لتحفيز أصحابه رضي الله عنهم، ومنها:

1.7 المديح والثناء والتقدير: لقد كان الثناء على من يستحقه من أكثر وأبرز الوسائل التي استخدمها النبي ﷺ في التحفيز، ويتجلى ذلك في أحاديث الثناء على الصحابة: كالثناء على الصديق والفاروق وذي النورين، والعشرة المبشرين بالجنة، ومعاذ وبلال وصهيب وغيرهم من الصحابة، وفي كتب السنة أبواب تتناول فضائل الصحابة رضي الله عنهم وفيها مئات من الشواهد على هذا اللون من التحفيز.

ومن هذه النماذج: ما يرويه أبو الدرداء رضي الله عنه بقوله: كنتُ جالسًا عِندَ النبيِّ ﷺ إذ أقبَلَ أبو بكرٍ آخِذًا بطَرَفِ ثوبِه، حتى أبدَى عن رُكبتِه، فقال النبيُّ ﷺ : « أما صاحبُكم فقد غامَر » . فسلَّم

---

[1] مسلم 1774

[2] البخاري 4330

المنارة للاستشارات
ww

وقال : إني كان بيني وبين ابنِ الخطابِ شيءٌ، فأسرَعتُ إليه ثم ندِمْتُ، فسألتُه أن يغفِرَ لي فأبَى عليَّ، فأقبَلْتُ إليك، فقال : « يغفِرُ اللهُ لك يا أبا بكرٍ » . ثلاثًا، ثم إن عُمَرَ ندِمَ فأتَى منزِلَ أبي بكرٍ، فسَأل : أثَمَّ أبو بكرٍ، فقالوا : لا، فأتَى إلى النبيِّ ﷺ فسلم، فجعَل وجهُ النبيِّ ﷺ يتمَعَّرُ، حتى أشفَقَ أبو بكرٍ، فجَثا على رُكبتَيه فقال : يا رسولَ اللهِ، واللهِ أنا كنتُ أظلَمَ، مرتين، فقال النبيُّ ﷺ : «إن اللهَ بعثَني إليكم فقُلْتُم كذبْتَ، وقال أبو بكرٍ صدَق . وواساني بنفسِه ومالِه، فهل أنتم تارِكوا لي صاحِبي » . مرتين، فما أوذِيَ بعدَها[1]

وقال ﷺ لعمر بن الخطاب رضي الله عنه: «يا ابن الخطاب، والذي نفسي بيده، ما لقيك الشيطان سالكا فجا قط إلا سلك فجا غير فجك»[2]

ومن الأحاديث التي حوت ثناءً على عدد من الصحابة: قوله عليه الصلاة والسلام: « أرحم أمتي بأمتي : أبو بكر ، وأشدهم في أمر الله : عمر ، وأصدقهم حياء : عثمان ، وأقرؤهم لكتاب الله : أبي بن كعب ، وأفرضهم : زيد بن ثابت ، وأعلمهم بالحلال والحرام : معاذ بن جبل ، ألا وإن لكل أمة أمينا ، وإن أمين هذه الأمة : أبو عبيدة بن الجراح».[3]

ولاستخدام النبي ﷺ الثناء موازناتٌ خاصة لا يتسع المجال لذكرها، بدليل نهيه عليه الصلاة والسلام عن مدح بعض الناس في وجوههم، فقد مدح رجل رجلا ، عند النبي ﷺ قال ، فقال: « ويحك! قطعت عنق صاحبك. قطعت عنق صاحبك- مرارا - إذا كان أحدكم مادحا صاحبه لا محالة ، فليقل: أحسب فلانا . والله حسيبه . ولا أزكي على الله أحدا. أحسبه، إن كان يعلم ذاك، كذا وكذا ».[4]

2.7 ذكر أخبار القدوات: إن ذِكْر تصرف القدوات في المواقف المشابهة؛ يجعل الإنسان في حالة من المقارنة الموضوعية؛ التي تدفعه إلى إدراك الهوة بينه وبين أولئك القدوات، فيسعى إلى التأسي بهم والاهتداء بهديهم، ولعل ما حكاه خباب بن الأرت خير دليل على هذا، قال رضي الله عنه:

---

(1) البخاري 3361
(2) البخاري 3383
(3) الترمذي، السنن 3791 وقال: حديث حسن صحيح.
(4) مسلم 3000

المنارة للاستشارات
ww

شكونا إلى رسولِ اللهِ ﷺ، وهو مُتَوَسِّدٌ بُرْدَةً لهُ في ظلِّ الكعبةِ ، قلنا لهُ : ألا تستنصرُ لنا ، ألا تدعو اللهَ لنا ؟ قال : «كان الرجلُ فيمن قبلكم يُحْفَرُ لهُ في الأرضِ ، فيُجْعَلُ فيهِ ، فيُجاءُ بالمنشارِ فيُوضَعُ على رأسِهِ فيُشَقُّ باثنتيْنِ ، وما يصدُّهُ ذلك عن دِينِهِ . ويُمْشَطُ بأمشاطِ الحديدِ ما دونَ لحمِهِ من عظمٍ أو عصبٍ ، وما يصدُّهُ ذلك عن دِينِهِ ، واللهِ ليُتِمَّنَّ هذا الأمرُ ، حتى يسيرَ الراكبُ من صنعاءَ إلى حضرموتٍ ، لا يخافُ إلا اللهَ ، أو الذئبَ على غنمِهِ ، ولكنكم تستعجلونَ»[1].

وفي التحفيز على التوبة، يذكر النبي ﷺ قصة قاتل المئة نفس، فيقول عليه الصلاة والسلام« كان فيمن كان قبلكم رجل قتل تسعة وتسعين نفسا . فسأل عن أعلم أهل الأرض فدل على راهب فأتاه فقال : إنه قتل تسعة وتسعين نفسا . فهل له من توبة ؟ فقال : لا . فقتله . فكمل به مائة . ثم سأل عن أعلم أهل الأرض فدل على رجل عالم . فقال : إنه قتل مائة نفس . فهل له من توبة ؟ فقال : نعم . ومن يحول بينه وبين التوبة ؟ انطلق إلى أرض كذا وكذا . فإن بها أناسا يعبدون الله فاعبد الله معهم . ولا ترجع إلى أرضك فإنها أرض سوء . فانطلق حتى إذا نصف الطريق أتاه الموت . فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب . فقالت ملائكة الرحمة : جاء تائبا مقبلا بقلبه إلى الله . وقالت ملائكة العذاب : إنه لم يعمل خيرا قط . فأتاه ملك في صورة آدمي . فجعلوه بينهم . فقال : قيسوا ما بين الأرضين . فإلى أيتهما كان أدنى ، فهو له . فقاسوه فوجدوه أدنى إلى الأرض التي أراد . فقبضته ملائكة الرحمة» . قال قتادة : فقال الحسن : ذكر لنا ؛ أنه لما أتاه الموت نأى بصدره.[2]

وفي بعض الأحيان كان النبي ﷺ يذكر هؤلاء القدوات في غيابهم، ومن ذلك أنه قال عليه الصلاة والسلام لأصحابه:« يطلع الآن عليكم رجل من أهل الجنة فطلع رجل من الأنصار تنطف لحيته من وضوئه وقد تعلق نعليه بيده الشمال»، فلما كان الغد قال النبي ﷺ مثل ذلك فطلع ذلك الرجل مثل المرة الأولى، فلما كان اليوم الثالث قال النبي ﷺ مثل مقالته أيضا، فطلع ذلك الرجل على مثل حاله الأولى، فلما قام النبي ﷺ تبعه عبد الله بن عمرو فقال:" إني لاحيت أبي فأقسمت أن لا أدخل عليه ثلاثا، فإن رأيت أن تؤويني إليك حتى تمضي فعلت، قال: نعم، قال: أنس فكان عبد الله يحدث أنه بات

---

[1] البخاري 3612

[2] مسلم 2766

المنارة للاستشارات
ww

معه تلك الثلاث الليالي، فلم يره يقوم من الليل شيئا؛ غير أنه إذا تعار تقلب على فراشه ذكر الله عز وجل، وكبر حتى صلاة الفجر، قال عبد الله: غير أني لم أسمعه يقول إلا خيرا، فلما مضت الثلاث الليالي، وكدت أن أحتقر عمله، قلت يا عبد الله: لم يكن بيني وبين أبي غضب ولا هجرة، ولكني سمعت رسول الله ﷺ يقول لنا ثلاث مرات:« يطلع عليكم الآن رجل من أهل الجنة...»، فطلعت أنت الثلاث المرات، فأردت أن آوي إليك، فأنظر ما عملك، فأقتدي بك، فلم أرك عملت كبير عمل، فما الذي بلغ بك ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: ما هو إلا ما رأيت. قال: فلما وليت دعاني؛ فقال: ما هو إلا ما رأيت؛ غير أني لا أجد في نفسي لأحد من المسلمين غشا، ولا أحسد أحدا على خير أعطاه الله إياه، فقال عبد الله:" **هذه التي بلغت بك؛ وهي التي لا نطيق**".[1]

3.7 **الوعد بنعيم الآخرة**: ولهذا اللون من التحفيز أمثلته الكثيرة جداً، فقد كانت الجنة هي الغاية التي تتطلع إليها أفئدة المؤمنين، وكان هذا هو ديدن النبي ﷺ منذ بعث؛ فقد مكث رسول الله ﷺ كما يروي جابر رضي الله عنه- عشر سنين يتبع الناس في منازلهم بعكاظ ومجنة وفي الموسم بمنى يقول من يؤويني من ينصرني حتى أبلغ رسالة ربي وله الجنة؟؟ ويحكي جابر قصة بيعة العقبة، وكان التحفيز في هذه البيعة منصباً على الجنة، فهي الجزاء وهي الشرط، وفي سبيلها تسترخص الأرواح والأموال، يقول جابر رضي الله عنه: قلنا يا رسول الله على ما نبايعك؟ قال تبايعوني على السمع والطاعة في النشاط والكسل، وعلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأن تقولوا لله لا تخافوا في الله لومة لائم، وعلى أن تنصروني فتمنعوني إذا قدمت عليكم مما تمنعون منه أنفسكم وأزواجكم وأبناءكم، ولكم الجنة.

قال: فقمنا إليه فبايعناه، وأخذ بيده أسعد بن زرارة -وهو أصغرهم- فقال: رويدا يا أهل يثرب! فإنا لم نضرب إليه أكباد الإبل إلا ونحن نعلم أنه رسول الله، وأن إخراجه اليوم مفارقة العرب كافة، وقتل خياركم، وأن تعضكم السيوف، أما أنتم قوم تصبرون على ذلك وأجركم على الله، وأما أنتم

---

[1] الهيثمي،مجمع الزوائد 81/8، أبو العباس شهاب الدين أحمد البوصيري، وإتحاف الخيرة المهرة: 78/6 وقال: إسناده صحيح على شرط البخاري ومسلم.

المنارة للاستشارات
ww

تخافون من أنفسكم خبيئة فتبينوا ذلك فهو أعذر لكم عند الله، قالوا: أمط عنا يا أسعد فوالله لا ندع هذه البيعة أبدا ولا نسلبها أبدا، فبايعناه وأخذ علينا وشرط ويعطينا على ذلك الجنة [1]

وكان عليه الصلاة والسلام يحفز أصحابه على فعل الخيرات بذكر الجنة على أنها جزاء ومصير من يقوم بجلائل الأعمال التي يطلبها منهم، ومن ذلك أن رسول الله ﷺ أفرد يوم أحد في سبعة من الأنصار ورجلين من قريش . فلما رهقوه قال: «من يردهم عنا وله الجنة ، أو هو رفيقي في الجنة؟» فتقدم رجل من الأنصار ، فقاتل حتى قتل . ثم رهقوه أيضا . فقال: «من يردهم عنا وله الجنة، أو هو رفيقي في الجنة؟» فتقدم رجل ، من الأنصار ، فقاتل حتى قتل . فلم يزل كذلك حتى قتل السبعة . فقال رسول الله ﷺ لصاحبيه: «ما أنصفنا أصحابنا» [2].

4.7 التحفيز بالمشاركة: لم يكن النبي ﷺ بالقائد المكتفي بالكلام، بل كان وجوده بين أصحابه خير محفز لهم على البذل لدين الله سبحانه، وكانوا ينظرون إليه فيرون فيه التجسيد الكامل لكل ما يدعوهم إليه من خير، والابتعاد التام عن كل ما ينهاهم عنه، ويرون فيه مكارم الأخلاق، وحميد السجايا والخصال.

إن هذه المشاركة الدائمة والفاعلة تعبر عن الإخلاص العظيم والتجرد التام الذي يحويه قلب النبي صلى الله عليه وسلم، الذي أمره الله سبحانه بقوله: (واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا﴾. ونهاه عن شيء آخر بقوله: ﴿ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه﴾، ولم لا والرسول ﷺ هو النموذج الكامل، الذي يبدأ بنفسه قبل أن يأمر الناس، وبأقاربه قبل الأباعد ﴿وأنذر عشيرتك الأقربين﴾.

هذا الواقع المشرق، وهذه القدوة الحسنة: أشاد بهما القرآن الكريم: ﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا﴾.

وسيطول بنا المقام لو ذهبنا نتتبع مواطن "القدوة المحفزة" كلها في حياة النبي العملية، ولكن حسبنا أن نشير إلى بعض النماذج المتميزة من هذه المشاركة المحفزة.

---

[1] مجمع الزوائد، 94/6، رجاله رجال الصحيح.

[2] مسلم 1789

المنارة للاستشارات
ww

فقد تحمل النبي ﷺ الأذى في مكة، كان يوضع الشوك على بابه، وسلا الجزور على ظهره وهو يصلي، ويتعرض له عقبة بن أبي معيط بالخنق حتى يرى الموت، ويرمى بأقذع التهم ويستهزأ به، وهو صابر محتسب، لا يبالي بمن عاداه ولا من ناوأه. وقد كان هذا وحده مثبتاً لقلوب أصحابه الذين تهون عليهم حياتهم في سبيل العمل للدين، كيف لا ورسول الإسلام، قدوتهم ومثلهم الأعلى، يعاني من الأذى ما يعانون وأشد، ويقاسي من البلاء ما يقاسونه وأكثر.

المشاركة في حفر الخندق: كان ﷺ يشارك الصحابة في الحفر، ويقاسمهم الجهد والجوع والحداء، يقول البراء بن عازب رضي الله عنه: رأيت النبي ﷺ يوم الخندق ، وهو ينقل التراب حتى وارى التراب شعر صدره ، وكان رجلا كثير الشعر ، وهو يرتجز برجز عبد الله بن رواحة[1]:

اللهم لولا أنت ما اهتدينا *** ولا تصدقنا ولا صلينا
فأنزلن سكينة علينا *** وثبت أقدامنا إن لاقينا
إن الأعدا قد بغوا علينا *** إن أرادوا فتنة أبينا . يرفع بها صوته

وتجلت مشاركة النبي ﷺ لأصحابه في تلك الغزوة، فكان منظره وهو يعمل معهم في حفر الخندق، والتراب يغطي شعر جسده على كثافته، منظراً محفزاً ولا شك، فأي مؤمن يرضى أن يجلس أو يهم بأن يكسل ورسول الله يعمل؟

بل حتى حين دعاه جابر بن عبدالله ليتناول الطعام خلسة من دون الناس لم يرض أن يذهب منفرداً، بل دعا القوم جميعاً. كما يروي جابر رضي الله عنه بقوله: لما حفر الخندق رأيت بالنبي ﷺ خمصا شديدا، فانكفأت إلى امرأتي، فقُلْت : هل عِندَك شيء؟ فإني رأيت برسول الله ﷺ خمصا شديدا، فأخرجت إلى جرابا فيه صاع من شعير، ولنا بهيمة داجن فذبحتها، وطحنت الشعير، ففرغت إلى فراغي، وقطعتها في برمتها، ثم وليت إلى رسول الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم، فقالتْ : لا تفضحني برسول الله ﷺ وبمن معه، فجئته فساررته، فقُلْت : يا رسولَ اللهِ ذبحنا بهيمة لنا وطحنا صاعا من شعير كان عِندَنا، فتعال أنت ونفر معك، فصاح النبي ﷺ فقال: "يا أهل الخندق إن جابرا قد صنع سورا، فحي هلا بكم". فقال رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم: "لاتنزلن برمتكم، ولا تخبزن عجينتكم حتى أجيء". فجئت وجاء رسول الله ﷺ يقدم الناس حتى جئت امرأتي، فقالتْ: بك وبك، فقُلْت: قد فعلت الذي

---

[1] البخاري 3034

المنارة للاستشارات
ww

قُلْت، فأخرجت له عجينا فبصق فيه وبارك، ثم عمد إلى برمتنا فبصق وبارك، ثم قال: "ادع خابزة فلتخبز معي، واقدحي من برمتكم ولا تنزلوها" . وهم ألف، فأقسم بالله لقد أكلوا حتى تركوه وانحرفوا، إن برمتنا لتغط كما هي، وإن عجيننا ليخبز كما هو[1]

ومن التحفيز بالمشاركة: المشاركة في الحرب: قال صلى الله عليه وسلم:« لولا أن أشق على أمتي ما قعدت حلاف سرية تغزو في سبيل الله أبداً»، وقال علي: كنا إذا حمي الوطيس احتمينا برسول الله. ويحكي لنا أنس بن مالك فيقول: كان رسول الله . ﷺ أحسن الناس ، وكان أجود الناس، وكان أشجع الناس، ولقد فزع أهل المدينة ليلة فانطلق ناس قِبَل الصوت ، فتلقاهم رسول الله . ﷺ راجعًا ، وقد سبقهم إلى الصوت ، وهو على فرس لأبي طلحة عرى في عنقه السيف ، وهو يقول : لم تراعوا ، لم تراعوا"[2]

وقد تناولت المراجع الفقهيةُ: المسابقة، حيث؛ قال بعض الفقهاء: وفائدة المسابقة والمراماة، هو بعث العزم على القتال، والهداية لممارسة النضال. والأصل فيه: الكتاب، والسنة، والإجماع.

أما الكتاب، فقوله تعالى ﴿وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله﴾ وفي المسابقة: ﴿قالوا يا أبانا إنا ذهبنا نستبق وتركنا يوسف عند متاعنا﴾ فأخبر بالمسابقة. ووجه الدلالة أنه تعالى أمر بإعداد الرمي ورباط الخيل، والإعداد انما يكون بالتعليم، وأتم ذلك بالمسابقة، ليكد كل واحد نفسه في بلوغ الغاية والحذق فيه.

وأما السنة: فروى ابن أبي ذويب عن نافع بن أبي نافع عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله قال: "لا سبق إلا في نصل أو خف أو حافر"، وروى أبو لبيد قال: سألت انس بن مالك هل كنتم تراهنون على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فقال: نعم، راهن رسول الله صلى الله عليه وآله على فرس له، فسبق، فسر بذلك وأعجبه[3]

وكان النبي ﷺ يشجع على هذه المنافسات بين أصحابه ويحثهم عليها، فقد روي أنه صلى الله عليه وآله مر بقوم من الانصار يترامون، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا في الحزب الذي فيه

---

[1] البخاري 4102

[2] رواه مسلم.

[3] جمال الدين ؛ أحمد بن محمد بن فهد الحلي، المهذب البارع في شرح المختصر النافع: 3/ 79-80.

المنارة للاستشارات
ww

ابن الادرع، فأمسك الحزب الاخر، وقالوا: لمن يغلب حزب فيه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: إرموا فاني أرمي معكم، فرمى مع كل واحد رشقا، فلم يسبق بعضهم بعضا، فلم يزالوا يترامون وأولادهم وأولاد أولادهم ولا يسبق بعضهم بعضا[1].

8. المطلب السابع: مجالات التميز التي يقصدها التحفيز النبوي:

1.8 التميز القيمي: لقد كانت دعوة النبي ﷺ تربية وهداية، وكانت ثمة قيمٌ حفزت التربية النبوية على بلوغها، ومن تلك القيم على سبيل المثال: **قيمة العدل:**

فقد كان ﷺ حريصا على تثبيت دعائم العدل، وتطبيق العدل بين المسلمين، وتحفيزهم على تمثلها في الصغير والكبير من شؤونهم، ومن شواهد ذلك أنه كان يحفز المتخاصمين على توخي العدالة والإنصاف في المرافعات القضائية، فيقول لهم: "إنما أنا بشر، وإنكم تختصمون إلي ، ولعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض ، وأقضي له على نحو مما أسمع ، فمن قضيت له من حق أخيه شيئا فلا يأخذ ، فإنما أقطع له قطعة من النار"[2].

ويشمل العدل الذي ينشد النبي تحقيقه كل شيء، حتى الهدايا التي يهديها الأب أبناءه، إذ يحكي النعمان بن بشير رضي الله عنهما فيقول: أتى بي أبي إلى رسول الله ﷺ فقال : إني نحلت ابني هذا غلاما . فقال « أكل بنيك نحلت ؟ » قال : لا . قال « فارددده »[3]

ومن حرصه على العدل كان يحرص أن يطبق العدل على الجميع دون تفرقة بين أحد وأحد، وقد حث الناس على ألا يفضلوا أحداً أو يستثنوه من العقوبة لاعتبارات الجاه والشرف ونحو ذلك، فقد روت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها أن قريشا أهمهم شأن المرأة المخزومية التي سرقت في عهد النبي ﷺ في غزوة الفتح . فقالوا : من يكلم فيها رسول الله ﷺ؟ فقالوا : ومن يجترئ عليه إلا أسامة بن زيد ، حب رسول الله ﷺ؟ فأتى بها رسول الله ﷺ فكلمه فيها أسامة بن زيد . فتلون وجه رسول الله ﷺ فقال « أتشفع في حد من حدود الله ؟ » فقال له أسامة : استغفر لي . يا رسول الله ! فلما كان العشي

---

[1] السيوطي، الدر المنثور: 4/ 83، في تفسير الآية 60 من سورة الأنفال.

[2] البخاري 6967

[3] مسلم 1623

المنارة للاستشارات
ww

قام رسول الله ﷺفاختطب . فأثنى على الله بما هو أهله . ثم قال « أما بعد . فإنما أهلك الذين من قبلكم ، أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف ، تركوه . وإذا سرق فيهم الضعيف ، أقاموا عليه الحد . وإني ، والذي نفسي بيده ! لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها » ثم أمر بتلك المرأة التي سرقت فقطعت يدها . قال يونس : قال ابن شهاب : قال عروة : قالت عائشة : فحسنت توبتها بعد . وتزوجت . وكانت تأتيني بعد ذلك فأرفع حاجتها إلى رسول الله ﷺ [1]

2.8 **التميز الإيماني:** وعلى سبيل المثال، كان النبي ﷺ يحفز أصحابه على قيام الليل، فكان يقول لعبدالله بن عمرو رضي الله عنهما: "يا عبدَ اللهِ، لا تكنْ مثلَ فلانٍ، كان يقومُ الليلَ فتركَ قيامَ الليلِ"[2]، ويروي لنا عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما موقفا مؤثرا في حياته جرى له مع النبي ﷺ وكان سببا لمواظبته الشديدة على قيام الليل:

كان الرجل في حياة رسول الله ﷺ، إذا رأى رؤيا ، قصها على رسول الله ﷺ فتمنيت أن أرى رؤيا أقصها على النبي ﷺ قال وكنت غلاما شابا عزبا . وكنت أنام في المسجد على عهد رسول الله ﷺ فرأيت في النوم كأن ملكين أخذاني فذهبا بي إلى النار. فإذا هي مطوية كطي البئر. وإذا لها قرنان كقرني البئر. وإذا فيها ناس قد عرفتهم . فجعلت أقول : أعوذ بالله من النار. أعوذ بالله من النار. أعوذ بالله من النار. قال فلقيهما ملك فقال لي : لم ترع . فقصصتها على حفصة . فقصتها على رسول الله ﷺ فقال النبي ﷺ " نعم الرجل عبدالله ! لو كان يصلي من الليل " . قال سالم : فكان عبدالله ، بعد ذلك ، لا ينام من الليل إلا قليلا[3]

3.8 **التميز الحربي:** "إنَّ اللَّهَ يدخلُ بالسَّهمِ الواحدِ ثلاثةَ نفرٍ الجنَّةَ صانعَه يحتسبُ في صنعتِه الخيرَ والرَّاميَ بِه ومنبِّلَه وارموا واركبوا وأن ترموا أحبُّ إليَّ من أن تركبوا كلُّ شيءٍ يلهو بِه الرَّجلُ باطلٌ إلَّا رميَه بقوسِه وتأديبَه فرسَه وملاعبتَه امرأتَه، فإنَّهنَّ منَ الحقِّ، ومن تركَ الرَّميَ بعدَ ما علمَه رغبةً عنهُ فإنَّهُ نعمةٌ تركَها أو قالَ كفرَها"[4]

---

[1] مسلم 1688

[2] البخاري1152

[3] مسلم 2479

[4] تخريج مشكاة المصابيح 30/4، وحسنه ابن حجر، وله عدة طرق.

المنارة للاستشارات
ww

وكان النبي ﷺ حريصاً على أن يكون الصحابة أصحاب مهارة في الرماية، وكان يدعو إلى ذلك من على منبره الشريف: عن عقبة بن عامر . رضي الله عنه . قال : سمعت رسول الله ﷺ وهو على المنبر يقول : ﴿وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة﴾؛ «ألا إن القوة الرمي ، ألا إن القوة الرمي ، ألا إن القوة الرمي»[1].

وعن سلمة بن الأكوع . رضي الله عنه . قال : مر النبي ﷺ . على قوم ينتصلون فقال: «ارموا بني إسماعيل فإن أباكم كان راميًا»[2].

وكان عليه الصلاة والسلام يحفز الذين تعلموا الرماية ويدفعهم دفعاً إلى المحافظة على تلك المهارة، ويحذرهم من تركها والتهاون بها، فيقول: "من علم الرمي ثم تركه فليس منا، أو فقد عصى"[3]

4.8 أشكال منوعة من التميز: في مجال التحفيز على استصلاح الأراضي وزراعتها: قال عليه الصلاة والسلام: "من أحيا أرضاً ميتة فهي له"[4].

وفي مجال تحفيز العمال على العمل الكفء، ومنحهم الأجر بصورة فورية، يقول عليه الصلاة والسلام: "أعطوا الأجير أجره قبل أن يجف عرقه"[5].

وفي مجال السعي لحوائج الناس، يقول عليه الصلاة والسلام: المسلم أخو المسلم ، لا يظلمه ولا يسلمه ، ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته ، ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة ، ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة[6].

---

[1] مسلم 1917

[2] البخاري 2899

[3] مسلم 1919

[4] أبو داود 3073، سكت عنه، وما سكت عنه أبو داود فهو صالح، وروي من طرق بعضها حسن.

[5] صحيح الجامع 1055

[6] البخاري 2442

المنارة للاستشارات
ww

9. الخاتمة والتوصيات:

1) التحفيز النبوي تعبير بلفظ آخر عن "البشارة والنذارة"، وعلى هذا يعتبر التحفيز من صميم عمل الأنبياء جميعاً.
2) يقوم التحفيز النبوي على التوازن بين الخوف والرجاء، وعلى الوقاية من الإفراط المؤدي إلى اليأس من روح الله، والتفريط المؤدي إلى الأمن من مكر الله.
3) تحفل السنة النبوية بنماذج كثيرة ومتنوعة في التحفيز والتغيير، وهي نماذج مؤثرة وتشمل مناحي الحياة كلها.
4) للأمة الإسلامية هويتها المتميزة التي أرسى قواعدها النبي صلى الله عليه وسلم، وواجب الأمة اليوم أن تعود إلى هذه القواعد وتطبقها لتعود أمة رائدة سيدة.
5) التدين الحقيقي –بما فيه من اقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم- لا يمكن أن يكون صاحبه إنساناً غير متميز ولو في جانب واحد من جوانب حياته.
6) السنة النبوية مليئة بالحلول الناجعة والمثمرة لمشكلات الأمة التربوية والفكرية.
7) يهدف التحفيز النبوي إلى إحداث نقلة شاملة في حياة الأمة، باستهدافه للتميز في جميع مجالات الحياة.
8) يتسم التحفيز النبوي بأنه يهدف لتكوين الإنسان الصالح في نفسه المصلح لغيره، العامل لدينه، الداعي لربه على بصيرة.
9) يبرز في المنهج النبوي للتحفيز من أجل التميز: دور القدوة، الذي كان يمارسه النبي ﷺ بنفسه، ويبرز القدوات السابقين والمعاصرين.
10) الجنة هي أكبر نعيم، والنظر إلى وجه الله سبحانه أعظم جائزة ينالها المرء في الدار الآخرة، وهي أكبر ما يحفزه إلى العمل الصالح.

المنارة للاستشارات
ww

10. المصادر والمراجع:

* القرآن الكريم.
1- البخاري؛ محمد بن إسماعيل، أبو عبدالله الجعفي؛ الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه؛ المعروف ب:" ، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، 1422هـ.
2- مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، صحيح مسلم المسمى بـ "المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم "، مسلم بن الحجاج، الناشر: دار طيبة، الرياض، سنة: 142هـ/ 2006م.
3- حسن سعيد الكرمي،معجم الهادي إلى لغة العرب (قاموس عربي-عربي)، الناشر: لبنان للطباعة والنشر، بيروت، سنة: 1991م.
4- د. إسحاق بن عبدالله السعدي، تميز الأمة الإسلامية، مع دراسة نقدية لموقف المستشرقين منه، رسالة علمية ، الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود، عام 1426 – 2005،
5- ابن منظور؛ جمال الدين أبو الفضل، محمد بن مكرم الأنصاري، لسان العرب، : الناشر: دار صادر – بيروت الطبعة :الثالثة - 1414 هـ
6- النسفي؛ أبو البركات حافظ الدين؛ عبد الله بن أحمد بن محمود (المتوفى: 710هـ)، تفسير النسفي المسمى: (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)، حققه وخرج أحاديثه :يوسف علي بديوي راجعه وقدم له :محيي الدين ديب مستو الناشر :دار الكلم الطيب، بيروت الطبعة :الأولى، 1419 هـ - 1998 م.
7- ابن عبد البر، أبو عمر؛ يوسف بن عبد الله النمري الأندلسي التمهيد، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد ، تحقيق: مجموعة من المحققين، الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية – المغرب، نشر على عدة سنوات من عام 1387 حتى عام 1412 هـ .
8- الإمام أحمد؛ أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: 241هـ)، مسند أحمد، تحقيق :أحمد محمد شاكر طبعة دار الحديث – القاهرة الطبعة :الأولى، 1416 هـ - 1995 م
9- ابن ماجه القزويني؛ أبو عبد الله محمد بن يزيد (المتوفى: 273هـ)سنن ت تأليف ابن ماجة - وماجة اسم أبيه يزيد - تحقيق :شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد - محمَّد كامل قره بللي - عَبد اللّطيف حرز الله طبعة دار الرسالة العالمية الطبعة :الأولى، 1430 هـ - 2009 م
10- الترمذي أبو عيسى؛ محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك (المتوفى: 279هـ)، الجامع الكبير - سنن الترمذي تأليف : تحقيق :بشار عواد معروف طبعة :دار الغرب الإسلامي - بيروتسنة النشر 1998 :م
11- أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (المتوفى: 807هـ)، مَجْمَعُ الزَّوَائِدِ وَمَنْبَعُ الفَوَائِدِ، حَقَّقَهُ وَخَرَّجَ أَحَادِيثَهُ :حسين سليم أسد الدّاراني، طبعة دَارُ المَأْمُون لِلتُّرَاثِ.

المنارة للاستشارات
ww

12- أبو العباس شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل بن سليم بن قايماز بن عثمان البوصيري الكناني الشافعي (المتوفى: 840هـ)، إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة، تحقيق :دار المشكاة للبحث العلمي بإشراف أبو تميم ياسر بن إبراهيم طبعة :دار الوطن للنشر، الرياض الطبعة :الأولى، 1420 هـ - 1999 م

13- أبو محمد، زكي الدين المنذري (المتوفى: 656هـ) الترغيب والترهيب من الحديث الشريف المؤلف :عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله، المحقق :إبراهيم شمس الدين طبعة :دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة :الأولى، 1417هـ.

14- جمال الدين ابي العباس احمد بن محمد بن فهد الحلي؛ المهذب البارع في شرح المختصر النافع. الناشر: مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة: الطبعة: الاولى 1407هـ.

15- عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)، الدر المنثور المؤلف : طبعة :دار الفكر – بيروت.

16- أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: 275هـ)، سنن أبي داود، المحقق : شعَيب الأرنؤوط - محَمَّد كامِل قره بللي طبعة :دار الرسالة العالمية الطبعة :الأولى، 1430 هـ - 2009 م.

17- أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: 1420هـ)، صحيح الجامع الصغير وزياداته، طبعة :المكتب الإسلامي.

المنارة للاستشارات
ww